معجم الحيوان

(تابع ما قبلهُ)

ذوات الظلف والحافر والخف UNGULATA

﴿ اليَحْمُور . الياْمور (يحمور بالعبرانية والسريانية) ﴾ Cervus capreolus. E. Roe deer. F. Chevreuil.

نوعٌ من الايائل لكلٍّ من قرنيهِ ثلاث شعب وهو قسير الذنب احمر اللون ابيض الاليتين اغبر البطن مصفرّهُ ويتصل قرنهُ كالايّل . وقد ورد ذكر اليحمور في التوراة بين الحيوانات الجترّة المشقوقة الظلف (تث ١٤ : ٥) التي يحلُّ اكلها لبني اسرائيل فلا يمكن ان يكون الحمار الوحشيّ كما جاء في بعض كتب اللغة . واللفظة مشتقة على الغالب من الاحمرار[1] ولا علاقة بينها وبين الحمار سوى المشابهة في اللفظ . واليحمور يعرف بهذا الاسم الى يومنا ويوجد في العراق والشام . وقد جاء في بعض المؤلفات العربية ما يثبت انهُ من الايائل فهو في المخصّص " نوع من الايّل " وفي حياة الحيوان الكبرى " اليحمور دابة وحشية نادرة لها قرنان طويلان كانهما مشاران ينشر بهما الشجر فاذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انهُ الياْمور نفسهُ وقرونهُ كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صلبة لا تجويف فيها بل هي الى الحمرة وهو اسمن من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش " انتهى كلام الدميري

اما الياْمور فهو ذكر الايل في كتب اللغة ووصفهُ في القزويني والدميري يشبه وصف اليحمور ولعلَّ اللفظة محرّفة عن اليحمور في الاصل . وفي معجم دوزي الياْمور هو اليحمور

﴿ الرَّنة (معرّبة) ﴾ Rangifer tarandus. E. Reindeer F. Reune واظنها تعريب الدكتور كرنيليوس فان ديك لانها وردت كذلك في جغرافيتهِ

﴿ الأَلك (معرّبة) ﴾ Alces. F. Elk F. Elan

﴿ غزال المسك . دابة المسك ﴾ Moschus moschiferus. E. Musk-deer. F. Porte-musk

وحقهُ ان يسمى ايّل المسك لانهُ من الايائل وليس من الظباء

(١) Encyclopedia Biblica

﴿ الزَّرافة (مصرية الاصل) ﴾ Giraffa camelopardalis E. & F. Giraffe

حيوانٌ من ذوات الظلف وهي في حجم البعير قصيرة الرجلين طويلة اليدين والعنق . جلدها مبقّع ببقع حمر ولها قرنان صغيران . وتوجد الزرافة في افريقية فقط

وقد جاء في الاساطير الهندية ذكر حيوان يسمى سرابه بالسنسكريتية ونقل العرب هذه اللفظة وعرّبوها بالزرافة في بعض مؤلفاتهم وورد ذكرها في كتاب عجائب الهند لبزرك ابن شهريار وكتاب وصف الهند لابي الريحان البيروني . والزرافة حسب وصفها في هذين الكتابين حيوانٌ هائل عجيب الشكل وهو بلا ريب خلاف الزرافة المعروفة (انظر كتاب عجائب الهند صفحة ١٩٧ وتعليقات المترجم في الملحق . كذلك وصف الهند لابي الريحان البيروني الترجمة الانكليزية المجلد الاول صفحة ٢٠٣ ولم اقدر ان اقف على نسخة عربية من هذا الكتاب)

اما الزرافة المعروفة فمختلف في اصل تسميتها فهي في كثير من اللغات الافرنجية عربيةُ الاصل وفي غيرها هندية او فارسية وفي لاروس من مراقٍ بالمصرية القديمة ومعناها الطويلة العنق وفي الالفاظ الفارسية المعربة من زرنايه بالفارسية وفي بغية الطالبين تسمى الزرافة سر بالمصرية القديمة ويرجح المؤلف ان اللفظة مصرية الاصل وهو الاقرب الى الصواب ولا بد ان العرب سمعوا بالزرافة قبل المنود والفرس ولا يعقل انهم اخذوا هذه اللفظة عنهم اذ لا وجود للزرافة في اسيا ولا دليل على سابق وجودها فيها في عهد التاريخ وفضلاً عن ذلك يظهر ان اللفظة الفارسية تختلف في كتابتها فهي سرنايا وزرنايا وزرنايه وزرّاف وزرّافة كما جاء في معجم ثوارس ومعجم الالفاظ الفرنسويّة المشتقة من اللغات الشرقية لمارسل دفيك ولعل الزرافة الهنديّة التي ذكرت آنفاً سبب هذا الارتباك

﴿ الجَمَل (متشابهة في اللغات السامية) ﴾ Camelus dromedarius.

E. Dromedary or Arabian camel. F. Chameau d'Arabie.

﴿ الدُّهْنَاج . الدُّهْنَج . الفالج . الفَلُج . القِرْمِل ﴾ Camelus bactrianus.

E. Bactrian camel. F. Chameau de Bactriane

الجمل ذو السنامين وهو اقصر من الجمل العربي واضخم ووبرهُ اطول ويوجد في اواسط اسيا. اما البُخْتي فهو الجمل المتولد بين الفالج والجمل العربي ووصفهُ في كتب اللغة مضطرب لا يفهم منهُ هل هو الفالج بعينهِ ام المتولد بينهُ وبين العربي الّا ان القزويني خصّهُ بالهجين كما جاء في آثار البلاد عند ذكره النعجة في الهند قال " وبها الجمل الفالج ذو السنامين وهذا الصنف

من الابل لا يوجد الاَّ هناك يجلب منها الى خراسان وفارس ويجعل خلاً للسوق العربية تتولد منها البختي " . وفي عجائب المخلوقات لهُ ايضاً ما نصهُ " ومنها المتولد من الابل الفالج والعراب ويسمى البختي " . وفي المؤلفات الافرنجية الحديثة مثل ذلك ايضاً وجاء فيها ان اللفظة مستعملة في خراسان لهذا النتاج المركب[1] . وجاء في بعض كتب اللغة ان اهل مصر يطلقون هذه اللفظة على الابل مطلقاً ولا اعلم هل يفعلون ذلك الآن وانما هذه اللفظة لا علاقة بينها وبين الابل البختية الخراسانية بل هي نسبة الى بختة في بلاد البجة اي شرق السودان كما ذكر الادريسي في نزهة المشتاق (صفحة ٢٧) قال " ومن بلاد البجة بلد بختة وهي ايضاً تربة مسكونة وبها سوق لا يعوَّل عليها وحولها قومٌ ينتجون الجمال ومنها معايشهم وهي اكثر مكاسبهم والى هذه القرية تنسب الجمال البختية وليس يوجد على وجه الارض جمال احسن منها ولا اصبر على السير ولا اسرع خطىً وهي بديار مصر معروفة بذلك " وقول الادريسي هذا لا مبالغة فيهِ فقد رأيت هذه الابل البجاوية وهي احسن ابل في الدنيا ومشهورة عند العرب من قديم الزمان

﴿ اللاَّمة [3] (معرَّبة) الجمل الاميركي[2] ﴾ L. & F. Lama

﴿ الالبكا [4] (معرَّبة) ﴾ E. & F. Alpaca

﴿ الخنزير ﴾ Sus scrofa. E. Pig. F. Cochon

وهو حزير بالعبرانية واللفظة مشتقة من الحزَر اي صغر العين وليس من الخزرة اي غلظ العنق فتكون النون زائدة

﴿ الرتّ : ررت بالمصرية القديمة[5]) . البفر (من اصل سنسكريتي) الملوف[6] ﴾ E. Wild boar. F. Sanglier.

الخنزير البرّي ويوجد في اسيا واوربا وافريقيا واوشك ان ينقرض من القطر المصري ولا يوجد منهُ الاَّ عدد قليل في وادي النطرون تحميهِ الحكومة ويقال انهُ يوجد على مقربة من دمياط ايضاً

والرتّ في اساس البلاغة " الجرىء من ذكور الخنازير " . وفي لسان العرب " الرتّ شيء يشبه الخنزير البرّي وقيل هي الخنازير الذكور (ورتّ بالمصرية القديمة والتاء للتذكير)

---

(١) The Royal Natural History.

(٢ و ٣ و ٤) تعريب المرحوم احمد فارس

(٥) بنية الطالبين لاحمد بك كمال (٦) الملوف للويس المعلوف

فرس النهر

الزنّ

والرت الخنزير المجلّح". اما الملّوف فلم اجدها بهذا المعنى سوى في المجد للاب لويس المعلوف وقد سألت حضرتهُ عنها فاجابني انهُ متأكد من صحتها . وفي غير المجد من كتب اللغة الملّوف الثقيل الجافي والكثير الشعر والجمل الضخم ولا يبعد انها اطلقت على الخنزير وعرّفها العامة وقالوا حلّوف كما هو شائع في مصر والسودان . وزعم امرنبرغ ان لفظة حلوف من اروبا او هرويا بالحبشية وهو بعيد . وذكر دوزي ان لفظة هلوف في معجم غوليوس وفريتاغ خطأ وان صحتها حلوف وقال انها ايلف بلغة البربر . لكني ارجح صحة تسمية الخنزير البرّي بالملّوف كما جاء في المجد فتكون اللفظة العامية محرّفة عنها

﴿ فَرَس النهر . فرس النهر (وهو كذلك باليونانية واللغات الاوربية) . جاموس البحر . البَرْنِيق ﴾

Hippopotamus amphibius. E. Hippopotamus. F. Hippopotame

حيوانٌ من ذوات الحافر عظيم الجثة كبير الرأس قصير القوائم والعنق والذنب . لهُ اربعة حوافر في كلٍّ من قوائمهِ وجلدهُ غليظ جدًّا يعمل منهُ السياط المشهورة ويوجد في النيل وغيرهِ من انهار افريقية وكان كثير الوجود في مصر سابقًا وآخر من ذكر وجودهُ فيها من مؤلفي العرب عبد اللطيف البغدادي في اواخر القرن السادس للهجرة وذكر المقريزي وجودهُ في النوبة ولم يذكر وجودهُ في مصر مع انهُ بقي في فرع دمياط الى سنة ١٦٠٠ مسيحية وهو الآن نادرٌ جدًّا شمالي الخرطوم ورأيت واحدًا منهُ في ولد حامد سنة ١٨٩٨ وذلك على مسافة ٦٠ ميلاً شمالي الخرطوم . ويسمى فرس النهر في السودان بالقرنتي [1] والعيشت

(١) عرب السودان يلفظون القاف كما يلفظها اهل الصعيد وعرب اتباعه هذا النهد اني كما تلفظ الجيم في مصر القاهرة فتكون هذه اللفظة المجرتي حسب نطق سكان القاهرة ورأيت ان انبه الى هذا الامر ولو خرجت عن موضوعي وذلك لكثرة الخطاء في كتابة الاعلام السودانية في بعض الجرائد المحلية وكتب الجغرافية التي تدرّس في مصر فيكتبون الاسماء الآتية جوز رجب وجوز ابي جمعه وجبل جدير والعلايقه وهنا ان تكتب قوز رجب وقوز ابي جمعه وجبل قدير والعلاقه اي كما يكتبها اهل السودان . وبعض هذه الالفاظ عربي فصيح ولا يجوز التصرّف في كتابتهِ مثل قدير وقوز فالقوز في اللغة الكثيب المرتفع من الرمل وكل الاماكن التي يطلق عليها اسم القوز في السودان مبنية على الكثبان المرتفعة . واغرب من هذا كتابة دنقله دنجله . اما ولد حامد وولد مدني فلا بأس بكتابتها ود حامد وود مدني وانا لا نسوّغ مطلقًا كتابتها واد حامد وواد مدني فهذه اللفظة لا علاقة بينها وبين ابوادي كما يتوهم البعض بل هي ولد ويطلقها اهل السودان ود وليس واد وهذه الاماكن منسوبة الى اشخاص معلومين كانوا شيوخًا عليها او كانت ملكًا لهم فولد مدني اصلها حلة ولد مدني وهذه الاسماء مذكورة على صحتها في تاريخ السودان لمن يريد شيء فليراجع هناك

والعنّيت وهو البيهموت المذكور في سفر ايوب ويظن انهُ كان موجودًا في نهر الاردن في عهد التاريخ ولفظة البيهموت عبرانية

اما لفظة البرنيق فقد وردت في رحلة بركهارت في النوبة وفي معجم ريشاردسون وهو مطبوع قبل رحلة بركهارت ولا اعلم اصلها وربما كانت مستعملة في مصر قبل اقتراض هذا الحيوان

الوَبْر Procavia E. Hyrax F. Daman حيوانٌ من ذوات الحافر وهو في حجم الارنب الاهلي اللون اي بين الغبرة والسواد قصير الذنب والاذنين يجترّ فكهُ السفلي كأنهُ يجترّ لذلك عُدّ في التوراة من الحيوانات المجترّة (تث ١٤ : ٧) . ويوجد الوبر في لبنان حيث يعرف بالطَبْسُون وفي جبال سينا والحجاز حيث يعرف بالوَبْر والثُفُن وغنم بني اسرائيل وفي جبال مصر الشرقية والسودان المصري الى الكاب جنوبًا وهو كثير في جبل كسلة على مقربة من مقام السادة الميرغنية ومن اسمائهِ في السودان الكيكو والأشكوكو

وقد ورد ذكر الوبر في كثير من المؤلفات العربية عدا كتب اللغة وهو في محيط المحيط " دويبة كالسنور اصغر منهُ كحلاء اللون (اظن صوابها طحلاء) حسنة العينين لها ذنب قصير جدًّا تدجن في البيوت وتعلّم وتؤكل لانها تعتلف البقول " . ويظهر من كلام الجاحظ ان الوبر كثير الوجود في بلاد العرب وذكرهُ ابن البيطار في باب سنّ الوبر وهو بول هذا الحيوان المجمع على حظر الحجاز وكانوا يستعملونهُ في الطب القديم

اما لفظة الثُفُن فاظنها عربيّة ولو لم ترد في كتب اللغة بهذا المعنى وذلك لمشابهتها للفظة ثمّن العبرانية وفي بعضها وكثيرًا ما تبدل الثين بالعبرانية ثاءً بالعربية وبالعكس . ومن المحتمل ان عرب سينا اخذوا هذه اللفظة عن العبرانيين وبقيت شائعة بينهم الى اليوم . ولا اظن ان السيد ادّى شير مصيب في قولهِ ان لفظة الوبر فارسية الاصل فهذا الحيوان لا وجود لهُ في بلاد فارس ولا يوجد في اسيا سوى في الاماكن التي ذكرتها ولا يعقل ان العرب يأخذون عن الفرس اسمًا لحيوان كثير الوجود في بلادهم ولا وجود لهُ في بلاد فارس وفضلاً عن ذلك فان وصف الوبر مضطرب في المعجمات الفارسية وهو الارنب في بعضها . وقد بحث علماء التوراة بحثًا دقيقًا في امر هذا الحيوان ولم يتركوا لنا مجالاً للريب في ان الوبر عند العرب نفس الحيوان المذكور في التوراة والمسمى وبرًّا في الزمن الحاضر وقد عُدّ في التوراة من ذوات الظلف او الحافر فلا يمكن ان يكون الارنب واذا كانت لفظة الوبر اصلية في اللغة الفارسية فالوبر الفارسي خلاف الوبر العربي ولا علاقة بينهما سوى المشابهة في اللفظ

الدكتور امين المعلوف